# الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

## اليوبيل الفضي

عدد خاص

كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٧٧

من المغرب العربي قلة . وهذا لا يرجع الى المجلة بالقدر الذي يعود الى هذا الحاجز الذي نحاول ان نحطمه بين مشرق الوطن العربي ومغربه . والذين اجتازوا الحاجز فكتبوا للآداب نشرت لهم بترحيب . ويبقى ان تجتاز هي الحاجز فتبحث عنهم في عقر دارهم . وقد حاولت بالفعل حينما خصصت ملفات خاصة بأدب المغرب العربي .

انطلاقة الآداب في الوطن العربي كانت سبيلا للتعارف بين ادباء العربية . وكثير من الذين كانوا يحضرون مؤتمرات الادباء العرب تعارفوا قبلها عن طريق الآداب .

وهذه من النقط الإيجابية في نضال ربع قرن .

اهتمت الآداب بالقصة والشعر والمقالة النقدية . وبذلك تخصصت في الادب الإبداعي . وابتعدت عن البحث التاريخي والبحث العلمي، ولم تهتم بالتراث العربي الا عندما يتطرق ناقد الى حركة النقد عند العرب مثلا . وقد يكون اقتصارها على الآداب الحديثة سببا في ضيق الأفاق امامها ، ولكنه اختيار ينشير اليه عنوانها وتخصص المشرفين عليها . غير ان هذا الافق الضيق فسح المجال لكثير من الانتاج — يقل عن مستوى الهدف — نسرب إلى الآداب ، فكان بضعها احيانا في ارجوحة ترتفع بها بقدر ما تنزل ، وتنزل بقدر ما ترتفع ... ولكن ذلك ليس غريبا على مجلة عربية تصارع ضعف الحركة الادبية وانعدام اتجاهها في الوطن العربي ، كما تصارع التقلبات السياسية والمحن التي مرت بهذا الوطن طيلة ربع القرن الماضي . وكلما ظروف تطبع الحياة الادبية بالاهتزاز والعدام الاستقرار ، بل وانعدام الايمان والثقة في جدوى الادب ،والتعبير بفن الكلمة عن المشاكل التي يعانيها الانسان العربي .

وكانت الآداب في طليعة المجلات العربية التي ناصرت الشعر الحر بفكرة مسبقة ودعوة صريحة . وبذلك اسهمت بحظ وافر في توجيه الشباب الى الشعر الجديد . وكانت — وما تزال منبرا له فنشرت الكثير منه . وبرز في صفحاتها شعراء اصبحت لهم مكانتهم الادبية بين رواد الشعر الحديث في دنيا العرب .

ولكنني الاحظ ان حماس الآداب ضد الشعر التقليدي كان اكثر مما تحتمله مسؤولية مجلة تتطلع الى نشر الجيد من المضمون ، مهما كان الشكل الذي يحتويه . وسيقول الآخ سهيل : ان للآداب رسالة . ومن رسالتها ان توصل الشعر المتحرر من الوزن والقافية ، ولو على حساب الجيد من الشعر التقليدي الشكل .. ومع ذلك فهناك شعر ، وهناك شعراء ما يزالون يمارسون الشكل القديم ، ومضامينهم شعر له وزنه الممتاز في الشعر العربي . ففي رأيي ان رسالة الآداب لا تضيق عن مسايرة التطور في الشعر التقليدي كما لم تضق عن مسايرة التطور في الشعر الجديد . وربما كان الكثير مما نشر من الشعر الجديد ليس فيه من الجدة الا تقليد الشكل . وهذا ما وقعت فيه كثير من المجلات والملاحق الادبية للصحف العربية .

ولعل السر في ذلك حماسها — حماس شباب — للجديد مهما كانت قيمته المضمونية والتعبيرية ،وحماسها — حماس شباب — ضد الشكل القديم ، مهما كانت قيمته المضمونية والتعبيرية .

حافظت الآداب على الخط العربي القومي في كل ما نشرته رغم وجودها في محيط تضاربت فيه التناقضات بشكل خطير . وقد اثار هذا الالتزام في وجهها كثيرا من المتاعب فكانت تصادر وتراقب في كثير من البلاد العربية . ورغم ذلك استمرت الآداب خمسا وعشرين سنة . وهذه شهادة يشهدها وجود الآداب ، وليست في حاجة الى مزيد .

ورحلت الآداب لتنجو من المحنة التي مر بها لبنان في السنتين الاخيرتين لتؤكد وجودها ، وها هي ذي تعود كقيمة من قيم لبنان التي اختفت او هاجرت اثناء المحنة لتعود من جديد بعد انكشاف الغمة .

اذا كنت اهنيء الآداب بعيدها الفضي واشد بحرارة على يدي الصديق سهيل ادريس والسيدة عائدة فلاني اعرف عن طريق الممارسة الدائمة ماذا يعني اصدار مجلة ادبية عربية بمجهود فردي طيلة خمس وعشرين سنة .انه مجهود فكري وجسماني ومادي كبير ، ولكنه في وطننا العربي اخطر من مجهود ، انه انتصار على الفشل الذي يتربص بمثل هذه المشاريع الفكرية والادبية .

وليس من السهل الانتصار على فشل تصنعه كل ظروف الحياة في الوطن العربي .

الرباط ( المغرب )